

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وكما كتب ممن لا يتمنى الخير إلا له إذ كان لا يناله إلا به .
المصطلح الثاني من مصطلحات الديار المصرية ما كان عليه الحال في الدولة الأيوبية مما جرى عليه القاضي الفاضل ومن بعده وهو على قسمين .
القسم الأول الابتداء وليس لمصطلحهم ضابط في الابتداء ولا في الترتيب في الرفع والضعف بل افتتاحاتهم في ذلك متباينة .
فمن ذلك الافتتاح بالدعاء وهو أكثر ما يقع في مكاتباتهم والغالب في ذلك الدعاء للمجلس كما كتب القاضي الفاضل إلى العماد الأصفهاني أدام الله أيام المجلس التي لحسنات المدل مديلة ولعثرات المقل مقيمة ولمعاطف العز مميعة ولمقاطف الفوز منيلة ولقداح الجدوى مجيلة ولا زالت الآراب بمكارمه باجة والآراء بمراسمه ناجحة ومتاجر المفخر بموالاته رابحة وأيدي الآمال لأيديه بمصافاته مصافحة وأرواح أوليائه بروح آلائه في مواطاة أعطياته عابقة فائحة وأدعية الداعين لأيامه المذعنين لعهود إنعامه طيبة صالحة .
ومن ذلك افتتاح العماد الأصفهاني في اعتذار تأخر المكاتبات إن تأخرت مكاتباتي فإن العذر معلوم والأجر محتوم والقلم مسدود واللقم مسدود والبلد محصور